

احمد دايمين



كتاب في ثلاثة أجزاء ، يبحث في الحياة الاجتماعية ، والثقافات المختلفة ، والحركات العلمية ، والفرق الدينية ، في العصر العباسي الأول

الجزء الأول

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله ، والصلوة والسلام على رسول الله .

لعل أصعب ما يواجه الباحث في تاريخ أمة هو تاريخ عقلها في نشوئه وارتقائه ، وتاريخ دينها وما دخله من آراء ومذاهب . ذلك أن مدار البحث في المسائل المادية وما يشبهها واضح محدود ، وما يطرأ عليها من تغير ظاهر جلي . أما الفكرة فإذا حاولت أن تعرف كيف نبتت ، وكيف نمت ، وما العوامل في إيجادها ، وما العناصر التي غذتها ، وما الطوارئ التي طرأت عليها فعدتها أو صقلتها ، أعياك ذلك ، وبلغ منك في استخراجك الجهد . لأن الفكرة أول أمرها لا مظهر لها نستدل به عليها ، وقد تتكون من عناصر قد لا تخطر ببال ، ويعمل في تغييرها وتعدد بها عوامل في منتهى الغموض . والمذاهب الدينية قد يكون الباعث عليها غير ما ظهر من تعاليمها ؛ قد يكون الباعث عليها سياسياً ، وهي في مظاهرها الخارجي مجردة من كل سياسة ، وقد يكون الباعث لها إفساد الدين فستتشكل بشكل المتحمس للدين ، وقد يكون المذهب صالحًا كل الصلاح ولكن يحكيه أعداؤه فيشوهونه ويلغون فيه فيفسدونه ، فيقف الباحث حائراً ضالاً ، يتطلب بصيصاً من نور يهديه ، أو أثراً في الطريق سلكه من قبله فيحتذيه .

و فوق هذا ، فالآفكار متنوعة ، والآراء متعددة ، وقضايا كل عصر تختلف
ما قبلها ، ويرأها الباحث فيظنها أول ولة جديدة لم ترتبط بما قبلها برباط ،
ولم تتصل به أية صلة ، فيعمل فكره فيما عسى ، أن يكون بينهما من قرابة
أو نسب ، وما قد يصل بينهما من سبب .
ففي سبيل الله ما يلاقى مؤرخ الفكر من عناء لا يتناسب وما يحصله من نتاج !

* * *

سرت في « خحي الإسلام » سيرى في « بحر الإسلام » رائدى الصدق
والإخلاص للحق ، فإن أصبحت حمدًا لله على توفيقه ، وإن أخطأت فالحق
أردت ، ولكل أمرىٌ ما نوى .

عنيد بضئعى الإسلام المائة سنة الأولى للعصر العباسى (١٣٢ - ٢٣٢)
أعني إلى خلافة الواشق بالله ، فهو عصر له لون علمي خاص ، كما أن له لوناً في السياسة
والأدب خاصاً ، امتاز بغلبة العنصر الفارسي ، وبحرى الفكرة إلى حد ما ، وبدولة
المعزولة وسلطانهم ، وابتلون الأدب من شعر ونثر لوناً احتدى على كر
الدهور ، واختلاف العصور . كما امتاز بتحويل ما باللسان العربي إلى قيد في
الدفاتر وتسجيل في الكتب ، وما باللسان الأجنبي إلى لغة العرب . وهو في
كل هذا يخالف العصور قبله والعصور بعده . مخالفة تجعله حادة قاتمة بنفسها ،
يصح أن تسمى ، وأن تدرس ، وأن تميز . على أنني أحياهاً يدعوني إياضاح الفكر
إلى أن أربطها بما كان منها في العصر الذي قبله ، كما قد يدعوني تسلسلها إلى أن
أتجاوزه إلى العصر الذي بعده .

وقد رتبته أبواباً أربعة :

الباب الأول في الحياة الاجتماعية في ذلك العصر ، واجتزأت منها بما له
أثر قوى في العلم والفن .

والباب الثاني في الثقافات المختلفة دينية وغير دينية

— ج —

والباب الثالث في الحركات العالمية ، ومعاهد العلم ، وحرية الفكر ، ومن ايا
البلدان في تلك الحركات .

والباب الرابع في المذهب الديني ، وتاريخ حياتها ، وأشهر رجالها ،
وأهم أحدهما .

وكنت أحزن أن يكون حجمه حجم « فجر الإسلام » ، فلما شرعت في
تأليفه اتسع على موضوعه ، وغرتني مناحيه ، وواجهت مسائل لم تكن
خطرت لي ، فتركت البحث على سجيته ، والقول على طبيعته ، فإذا هو ضعف فجر
الإسلام أو يزيد ، فاضطررت أن أجده جزءين ، في كل قسم بابان .

وأتقدم إلى القراء اليوم بقسمه الأول ، راجياً ألا يفرغوا من قراءته حتى
أقدم إليهم قسمه الثاني .

على أني لم أقل في كل موضوع إلا كلامه الأولى ، ولم أنظر إليه إلا نظرة
الطائر ، ولو حاولت أن أستوفى الكلام في كل فصل لكان من كل فصل كتاب .
فإن نجحت في إثارة الباحثين لتقديه ، وتصحيح خطئه ، وتوسيع مباحثه ، فذلك
حسبي ، وحسبنا الله ونعم الوكيل ۲

أحمد أمين

١٣٥١ رمضان سنة
١٩٣٢ يناير سنة

مقدمة الكتاب

للدكتور طه حسين

أراد ناقد من نقاد التمثيل أن يثنى على قصة راقته ، وملكت عليه إعجابه ، وكان صاحب القصة له صديقاً حمياً ، فتوقع أن يلام في الثناء عليه ، ولكنه لم يتخرج من إهداء هذا الثناء إلى صديقه في غير تردد ولا تحفظ ، وأعلن في صراحة – أعمجتني – أن من خيانة الأصدقاء أن تتخذ صداقتهم وسيلة إلى جحود ساهم من حق ، وإخفاء ما لهم من فضل ، وتجاهلهم هذه المjalمة السلبية التي تدفعك إلى أن تتردد وتحفظ ، وتقدم إليهم ثناء ممتقاً شاحباً ، حتى لا تهم بالإغراء ، ولا توصف بالمحاباة . وحتى لا يسوء ظن قرائك بتصيبك من الإنفاق ، وحظك من الاستقلال .

رأى ذلك الناقد « وأنا أرى معه » أن هذا النحو من معاملة الأصدقاء خيانة منكرة ، وظلم قبيح ، وأنه في الوقت نفسه نوع من اتهام النفس ، والإسراف في سوء الظن بها . فليس ينبغي للناقد أن يُصدرَ – فيما يرى من رأي – عما يقول الناس فيه أو ما يمكن أن يقولوا فيه ، وإنما هو مدین لنفسه ولقراءه بما يعتقد أنه الحق الخالص ، سواء أرضى الناس أم سخطوا ، سواء أفاق رأيه هو القراء ، أم انحرف عنه .

وعلى هذا النحو من الاستعداد عمدت دائمًا إلى النقد ، واجتهدت ما استطعت ألا أظلم الصديق لصديقه ، ولا الخصم لخصومته ، وليس الظلم مقصورةً على أن تغصّ من العمل الأدبي أو العلمي ، أو تنقص من قيمته لأن

صاحبـه صديـق لـك ، أو حـرب عـلـيـك . بـل هـنـاك ظـلـم أـقـبـح مـن هـذـا وـأـشـنـع ، وـهـوـ أـن تـنـنـى عـلـى مـن لـا يـسـتـحـقـ الشـاء ، أو تـغـلـوـ فـي حـمـدـ مـن لـا يـسـتـحـقـ الحـمـدـ إـلـا بـمـقـدـارـ ، وـأـن تـحـمـدـ الـخـصـمـ لـأـنـهـ خـصـمـ ، وـلـأـنـكـ تـكـرـهـ أـنـ يـقـولـ النـاسـ فـيـكـ خـاصـمـهـ فـعـجـزـ عـنـ إـنـصـافـهـ وـتـحـامـلـ عـلـيـهـ .

ولـسـتـ أـرـيدـ أـنـ أـخـونـ صـدـيقـيـ «ـأـحـمـدـ أـمـينـ»ـ بـالـإـسـرـافـ فـيـ الشـاءـ عـلـيـهـ ، وـلـأـنـ أـخـونـهـ بـالـغـضـ مـنـهـ وـالتـقـصـيرـ فـيـ ذـاتـهـ ، وـإـنـماـ أـرـيدـ أـنـ أـنـسـيـ صـدـاقـتـهـ ، وـأـهـمـ — وـلـوـ لـحـظـةـ قـصـيرـةـ — ماـ بـيـنـهـ وـبـيـنـهـ مـنـ مـوـدةـ كـلـهاـ صـفـوـ وـإـخـاءـ اـسـتـطـعـنـاـ أـنـ بـجـعـلـهـ فـوـقـ مـاـ يـتـنـافـسـ النـاسـ فـيـهـ مـنـ مـنـافـعـ وـأـغـرـاضـ الـحـيـاـةـ ، إـنـماـ أـرـيدـ أـنـ أـنـصـفـهـ ، وـأـشـهـدـ لـقـدـ فـكـرـتـ وـقـدـرـتـ ، وـجـهـدتـ نـفـسـيـ فـيـ أـنـ أـجـدـ شـيـئـاـ مـنـ الـعـيـبـ ذـىـ الـخـطـرـ أـصـفـ بـهـ هـذـاـ الـكـتـابـ الـذـىـ أـقـدـمـ إـلـىـ الـقـرـاءـ فـلـمـ أـجـدـ ، وـلـمـ أـوـقـ مـنـ ذـلـكـ إـلـىـ قـلـيلـ وـلـاـ كـثـيرـ .

وـلـيـسـ ذـنـبـيـ أـنـ «ـأـحـمـدـ أـمـينـ»ـ قـدـ قـصـدـ إـلـىـ عـمـلـهـ فـيـ جـدـ وـأـمـانـةـ وـصـدـقـ ، وـقـدـرـةـ غـرـيـبـةـ عـلـىـ اـحـتـمـالـ المـشـقـةـ وـالـعـنـاءـ ، وـالتـجـرـدـ مـنـ الـعـوـاطـفـ الـخـاصـةـ . وـالـأـهـوـاءـ الـتـىـ تـبـعـثـ بـالـنـفـوسـ ، فـوـقـ مـنـ ذـلـكـ إـلـىـ أـعـظـمـ حـظـ يـسـتـطـعـ الـعـالـمـ أـنـ يـظـفـرـ بـهـ فـيـ هـذـهـ الـحـيـاـةـ .

نـعـمـ ؟ وـلـيـسـ مـنـ ذـنـبـيـ أـنـ «ـأـحـمـدـ أـمـينـ»ـ قـدـ اـسـتـقـصـىـ فـأـحـسـنـ الـاستـقـصـاءـ ، وـقـرـأـ فـأـجـادـ الـقـرـاءـةـ ، وـفـهـمـ فـأـتـقـنـ الـفـهـمـ ، وـاـسـتـبـطـ فـوـقـ إـلـىـ الصـوـابـ . لـيـسـ مـنـ ذـنـبـيـ هـذـاـ وـلـاـ ذـاكـ ، وـلـيـسـ مـنـ ذـنـبـيـ أـنـ «ـأـحـمـدـ أـمـينـ»ـ بـعـدـ هـذـاـ كـلـهـ ، وـبـفـضـلـ هـذـاـ كـلـهـ ، قـدـ فـتـحـ فـيـ دـرـسـ الـأـدـبـ الـعـرـبـيـ بـاـبـاـ وـقـفـ الـعـلـمـاءـ وـالـأـدـبـاءـ أـمـامـهـ — طـوـالـ هـذـاـ الـعـصـرـ الـحـدـيـثـ — يـدـنـونـ مـنـهـ ثـمـ يـرـتـدـّونـ عـنـهـ ، أـوـ يـطـرـقـونـهـ فـلـاـ يـفـتـحـ لـهـمـ ، وـوـقـقـ هـوـ إـلـىـ أـنـ يـفـتـحـهـ عـلـىـ مـصـرـاعـيـهـ ، وـيـظـهـرـ النـاسـ عـلـىـ مـاـ وـرـاءـهـ مـنـ حـقـائـقـ نـاـصـعـةـ ، يـبـتـهـجـ لـهـ اـعـقـلـ الـبـاحـثـ وـالـعـالـمـ وـالـأـدـيـبـ ، لـيـسـ شـيـءـ مـنـ هـذـاـ ذـنـبـيـ أـنـاـ ! وـإـذـاـ لـمـ يـكـنـ بـدـ مـنـ أـنـ يـلـامـ أـحـذـ لـأـنـ عـلـلـاـ مـصـرـيـاـ

قد وفق إلى هذا الفوز المبين ، وأهدى إلى اللغة العربية كتاباً لم يُسبق إلى مثله ، فلِيَامٌ هذا العالم المصري نفسه ، وليعاقب «أحمد أمين» لأنه قد ظفر بهذا الفوز .

لقد اختار «أحمد أمين» لكتابه عنوانه هذا «ضحي الإسلام» وهو لا يقدر إلا أن الضحى يأتي بعد الفجر ، وأنه وقد أظهر «غير الإسلام» يجب أن ينغمس في ضحاه ، أما أنا ، فكنت أفهم معه هذا الفهم ، وأذهب معه هذا المذهب ، ولكنني لم أكدا ببدأ معه قراءة الكتاب حتى أخذت أحسن شيئاً لم أرد أن أتحدث به إليه ، مخافة أن يكذب ظني مضينا في قراءة الكتاب ، ولكننا مضينا ، ومضينا حتى أتممنا هذا الجزء الذي نقدمه إلى القراء . فإذا هذا الشيء الذي كنت أحسه يزداد وضوحاً وجمالاً وقوة . وإذا ظنى يصدق شيئاً فشيئاً حتى يصبح يقيناً ، وإذا أنا مؤمن بإيماناً لا يشوبه الشك بأن هذا الكتاب الذي أنا سعيد بتقاديمه إلى القراء يُلقى على تاريخ الإسلام في العصر العباسي الأول نوراً رائعاً وضاءً قوياً هو أشبه شيء بنور الضحى .

فالكتاب «ضحي الإسلام» لأنه يدرس تاريخ الحياة العقلية للمسلمين في القرف الثاني للهجرة ، وهو «ضحي الإسلام» لأنه قد جلى هذه الحياة وأظهرها للناس كأوضح ما يمكن أن تكون ، وكأجمل وأبهى ما يمكن أن تكون ، ولست أدرى أيهما أهنىً بهذا الفوز «أحمد أمين» لأنه قد جد وألح ومضى في الجد والإلحاح ، حتى انتهى إلى هذا التوفيق ألم الجامعة المصرية لأنها قد اهتدت إلى «أحمد أمين» ووكلت إليه ما وكلت من أنواع الدرس وفنون البحث؟ ولعل الخير كل الخير في أن أصرف هذه التهنئة عن «أحمد أمين» وعن الجامعة إلى الذين يقررون اللغة العربية ، ويعنفهم أن يؤرخوا آدابها ، ويستكشفوا ما اشتتملت عليه من الكنوز التي كانت محظوظة إلى الآف ، هؤلاء أحق بالتهنئة لأنهم سيسيرون منذ اليوم إلى

أغراضهم في طريق واتحة سهلة معبدة ، يغمرها نور الضحى .
لن تكون حياة المسلمين منذ اليوم كما كانت من قبل ، غامضة مضطربة
يتحدث عنها مؤرخو الآداب بالتقريب لا بالتحقيق ، ويقولون فيها بالظن
لا باليقين . ذلك عصر قد انقضى ، وألقى بينه وبين الذين سيؤرخون الآداب
ستار صفيق ألقاه «أحمد أمين» ، وأصبح الذين يقصدون إلى تاريخ الأدب
قادرين منذ اليوم على أن يتحققوا ويستيقنوا ، ويسروا في بحثهم على
 بصيرة وهدى .

ما أكثر ما كنا نضيق صدراً بهذه الأمور الغامضة التي كان ياجأ إليها
مؤرخو الآداب حين كانوا يذكرون تطور الحياة الإسلامية — أيام بن العباس —
بفضل الاختلاط بين العرب وغيرهم من الأمم ، وبفضل اتصال العقل العربي
بالعقل الأجنبية ، وبفضل الترجمة والمتجمين ، والتأليف والمؤلفين . كانت
هذه الألفاظ كلها رموزاً إلى الآن تدل على أشياء كثيرة ، ولكنها لا تدل
على شيء . تصور أمام الباحثين صوراً مختلطة مضطربة لا تخصى ولا تستقر ،
 فهي ذاهبة أبداً ، جائمة أبداً ، غامضة أبداً . نسعي إليها ، ولا نظر بها .
أو يصرفنا عنها الكسل العقلي ، الذي هو آفة حياتنا الأدبية في هذا العصر .
أما الآن فقد ضبطت هذه الصور أحسن ضبط ، وجليت أحسن تجلية ،
 وأصبحنا إذا ذكرنا تطور الأمة العربية أو الأمم الإسلامية في القرن الثاني
للهجرة نعرف بل نحس حقيقة هذا التطور ومصدره ، والأماد التي انتهى
إليها ، وأصبحنا إذا ذكرنا الحياة الاجتماعية للMuslimين في هذا العصر لا نقول
كلاماً مبيهاً ، وإنما نقول كلاماً يدل على ما يريد به أحسن دلالة وأجلالها ،
 يدل على طبيعة هذه الحياة وما تقوم عليه من اتصال بين الأفراد والجماعات ،
 على اختلاف الأجناس والبيئات والأمزجة ، يدل على طبيعة الزواج الذي
 كان يكون بين هؤلاء الناس فيخلط دائم خلطًا ، أو قل يمزجها من جانباً ،

فهرس الكتاب

الباب الأول

الحياة الاجتماعية في العصر العباسى الأول

صفحة

مقدمة - في المقارنة بين العهد الأموي والعهد العباسى فى
الحركة العلمية

الفصل الأول - سكان المملكة الإسلامية
العناصر التي تكونت منها المملكة - مزايا كل عنصر - اختلافهم
في الأهواء والميول السياسية - اختلافهم في الأدب - عملية
التوليد - ميزات المسلمين - التوليد العقلي - التوحيد بين
العناصر المختلفة .

الفصل الثاني - الصراع بين العرب والموالي
١٧
تغاب الشعور القبلي عند العرب في الحاھلية - ظھور الشعور
بالأمة في الإسلام - العصبية القبلية - تعصب العرب على الموالي -
مقاومة التعلیم الإسلامية للعصبية بنوعيها - تعصب الموالي
على العرب - تاريخ العصبيتين في العصر الأموي - في العصر
العباسي - أشكال الصراع - نتیجته .

٤٩ المفصل الثالث - الشعوبية
الزعات السائدة في ذلك العصر - نزعة سيادة العرب - نزعة
سيادة غير العرب - نزعة المساواة - لفظ الشعوبية ومن أين
تُقى ؟ - بدء الشعوبية - أوصافها - الأشكال المختلفة التي حارب
بها الشعوبية العرب - أثر الشعوبين في الأدب - في العلم .

الفصل الرابع - الرقيق وأثره في الثقافة ٧٩

الموقف القانوني للرقيق في الإسلام - تجارة الرقيق - اختلاف أنواع الرقيق ومتى كل نوع - تعليم الجواري - أثر الجواري في الثقافة والفنون - مقارنة بين الحرائر والجواري .

الفصل الخامس - حياة الله وحياة الجد ١٠١
 مقارنة بين الأمويين والعباسيين في ذلك - تاريخ التدرج في الله في ذلك العصر - السفاح - المنصور - المهدى - الرشيد - الأمين - المؤمن - المعتصم والواشق - كلمة في الشراب والمذاهب فيه - البيت العباسي وأثره في الناس - مظاهر الترف - تحول الترف من الحجاز إلى العراق - اختلاف الناس في النعيم والبؤس - ما أنتجه الإفراط في النعيم والإفراط والبؤس من دعوة إلى الإصلاح وميل إلى الزهد - أسباب الزهد - أثر هذه الظواهر في العلم والأدب والفن .

/ الفصل السادس - حياة الزندقة وحياة الإيمان ١٣٧
 الحرب بين الزندقة والإيمان - السبب في انتشار الزندقة في العصر العباسي - تاريخ الزندقة في عهد الخلفاء العباسيين - المعانى المختلفة التي كانت تدل عليها كلمة الزندقة - الزندقة في الموالى والعرب - الدواعى إلى الزندقة - كثرة الاتهام بها حقاً وباطلاً - الحكم الفقهي في الزنديق - الإيمان - مثل أعلى من المؤمنين .

باب الثاني

الثقافات في ذلك العصر

نهيد - نظرة عامة في الثقافات المختلفة ١٦٢
 الفصل الأول - الثقافة الفارسية ١٦٤
 أسباب انتشارها في العصر العباسي .

(١) الوزارة - أكثر الوزراء كانوا فرسا - ثقافتهم - استعانتهم بالكتاب - طائفة الكتاب - ثقافتهم - أثراً لهم في الثقافة .

(٢) انتقال عاصمة الخلافة من دمشق إلى العراق - أثره في الثقافة - أثر الثقافة الفارسية في الثقافة الإسلامية (أ) الألفاظ (ب) العلم والأدب - ما ترجم من الفارسية إلى العربية - تشقق بعض العرب بالثقافة الفارسية ومعرفتهم لغتهم - تأثير الفرس في الحياة الاجتماعية وعلاقة ذلك بالأدب - الإفراط في اللهو والإفراط في الزهد - التوقعات - القصص - حملة العلم أكثرهم من الموالي - مناقشة ابن خلدون - الدعاة إلى الثقافة الفارسية - ابن المقفع خير من يمثل هذه الثقافة - ملخص حياته - تخليل كتبه - الأدب الصغير - الأدب الكبير - رسالة الصحابة - كليلة ودمنة - كتاب الزندقة المنسوب إليه .

الفصل الثاني - الثقافة الهندية
٢٢٩
بعد علاقة المسلمين بالهند - أثر الهنود في الثقافة الإسلامية - في الإلهيات - الفرق بين الفلسفة الهندية والفلسفة اليونانية - نظرية التناصح وأثرها في المسلمين - السمنية وظهورها في العراق - مناقشة المسلمين للسمنية - الرياضيات الهندية وتأثير المسلمين بها - الأدب الهندي - بعد علم النحو - أهم ما استفاد الأدب العربي من الهند - الألفاظ الهندية - علم البلاغة عند الهند - مقارنة بين البلاغة العربية والهندية - القصص الهندي - الحكم الهندية - الشطرنج - انتشاره بين المسلمين - بعض العادات والشرائع الهندية .

الفصل الثالث - الثقافة اليونانية الرومانية
٢٥٣
منها - انتشارها في الشرق - اتصال المسلمين بها (١) مدرسة

جنديسابور (٢) مدرسة حران (٣) مدرسة الإسكندرية - حركة الترجمة في ذلك العصر - الباعث عليها - تدرج اتصال المسلمين بموضوعاتها - أثر الثقافة اليونانية في المسلمين - في الشكل - في الموضوع - في الأدب - سبب ضعف تأثيرهم في الأدب . خير من يمثل هذه الثقافة حنين بن إسحق - حياته - أعماله .

٢٨٩ الفصل الرابع - الثقافة العربية
نواحها - اللغة العربية - منزلتها من اللغات السامية والأرية -
موقعها إزاء العلوم في العصر العباسي - أثر الموالى فيها -
اللحن - رحلة العلماء إلى الbadia ورحلة الأعراب إلى الحضر -
مدار الثقة بما نقل - تدرج تدوين اللغة - الأدب العربي --
روايته - الأدب البدوي والأدب الحضري - مقدار الثقة
بما نقل من الأدب - أثر الإسلام في انتشار الثقافة العربية -
اختلاف الاتجاهات التي اتجهها العلماء في دراستها .
يمثل هذه الثقافة المبرد - تاريخ حياته - تحليل كتابه « الكامل »

٣٢٢ الفصل الخامس - الثقافات الدينية
اليهودية والنصرانية في المملكة الإسلامية .

اليهودية - ثقافتها - التوراة - نظر المسلمين إليها - تأثر اليهودية
باليونانية - تسرب الثقافة اليهودية إلى المسلمين - في التفسير -
في التاريخ - في المذاهب الإسلامية .

النصرانية - الإنجيل - نظر المسلمين إليه - أثرها في التفسير -
في الحديث - في الفرق الدينية - في الأدب - الأديار وأثرها -
أثر النصرانية في عادات المسلمين وتقاليدهم .

الإسلام - مقارنة بين الأميين والعباسيين في انتشار الإسلام -
أسباب انتشار الإسلام - المتكلمون وأثرهم في نشره - عمل
الخلفاء العباسين في ذلك - أثر الإسلام في النصرانية .

صفحة

الفرق بين تصور الصدر الأول للإسلام وتصور العباسين له –
تأثير المذاهب الإسلامية في تصور الإسلام – الفرق بين أسلوب
القرآن وأسلوب المتكلمين – تأثير الفلسفة في النظر إلى الدين –
تأثير الفلسفة في تنظيم العلوم والإدارة – نفوذ الإسلام في جميع
مظاهر الحياة الاجتماعية .

الفصل السادس – امتزاج الثقافات
محافظة كل ثقافة أول أمرها على مجريها ثم تجمعها بعد في مصب
واحد – اختلاف العلماء في الاستقاء من هذه الجداول – عملية
الامتزاج والعلماء الذين ساعدوا عليها – أي الثقافات الأجنبية
كان أكثر تأثيراً؟ – مناطق النفوذ – أثر الإسلام في عملية
الامتزاج . خير من يمثل هذا الامتزاج : الباحث ، وابن قتيبة
وأبو حنيفة الدينوري .

الباحث – حياته – ثقافته – طبيعته – أسلوبه – تأليفه – تحفظ
كتاب البيان والتبيين – كتاب الحيوان – أثر الباحث فيما ألف
بعده من كتب الأدب .

ابن قتيبة – حياته – مقارنته بالباحث – تحليل كتابه «عيون
الأخبار» – مظهر الثقافات الممزوجة فيه – مظهر مناطق
النفوذ فيه . أبو حنيفة الدينوري – حياته – ثقافته – أثره في
عملية الامتزاج .

الباب الأول

الحياة الاجتماعية في العصر العباسي الأول

مقدمة

يصور بعض المؤرخين الحالة — وقد سقطت الدولة الأموية ؟ وقامت الدولة العباسية — تصویراً يخیل إليک معه : أن هناك حدوداً فاصلة بين الدولتين ، وأن صفحة للتاريخ قد ختمت بانهاء الدولة الأموية ، وأن صفحة أخرى بدأت بقيام الدولة العباسية ، وأن ليس هناك كبير علاقه بين الأمة الإسلامية في عهدها الأول ؛ والأمة في عهدها الثاني . وهذا التصویر أبعد ما يمكن عن الصحة ! وعلى الأخص من الناحيتين : الاجتماعية والعقلية .

فقد حدثت حوادث في صدر الإسلام وفي عهد الدولة الأموية — أخذت تعمل عماها منذ وجودها ، واستمر تأثيرها مع سقوط الأمويين ، وقيام العباسين . خذ لذلك مثلاً : تعاليم الإسلام . فقد ظلت تعمل وتنشر ؟ مؤثرة في البلاد المفتوحة ومتأثرة بها . وكذلك الشأن في انتشار لغة العرب ؟ فلم